منه خشية وفيه تذلل وفيه تواضع وفيه ثبات في مقام الصبر جان عزمه اشيا
قد اخر دبه فانه توحيد الذي هو العماد وسط القلب ثم للنفس
في هذا الصبر ثبات ان عرف من شهود وذخائر حل بهم وهمه حل تجد
ولدوره كل استمداد وراء من حمدك اذا قد تلبس وتعطي هذا الشعاع
وتصير الصفة تنحو بعنوه هذه لا شيا وعينا الفواد في ذلك الفعول
واتسعت الانوار التي في العلم من الاشراق وانقطع الشعاع ثم نادى
من الصدر من الرحمان ونتنه وحرسه الى القلب فلم تزل بذلك ... تجد
وترجع التي هي من حيث الشرف بما ناتي النفس من ما حظ الرب تعالى
والعبر في دنياه وسوا الظن وتحيرها حوال ولا استخفاف بهمه
ولا استهانه بما هو ... والتهلك في التدبير سفه والتشبيه بالاوار
معتبرا حتى تعب الانوار وسع العماد وسط الغيب فهو موصل العلم
موحد اللسان وعمله على الكفار شكر ولا صبغه الاعتقاد ولا بد لل
ولا علم فاعطي العبد خمس كلمات هي ترجمة هذا الكنز الذي هو حول التوحيد
وهو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وتبارك الله حتى نطق بها اللسان فتمكن استمام
بلسانه اثاره لذلك الانوار فان تلك الانوار انما غابت لما كانت في النفس
بمنزلة جمر غابت في رماد فاذا اشرقت بها انطفت فاحمي البيت فاضا
بحمد الله جل وعز هذه الكلمات الخمس عيانا للموحدين ومددا للمؤمنين
فلما اورد عليهم العدو ما يطمع في تكدير توحيدهم وتلبيسه عليهم
صفوه فكشطوا عنه تلبيسه بهذه الكلمات هي هي توحيدهم

صافيا فان هذا العدو قد اعطي ما يصل به الى دمهم ويغويهم
ووال في منزلته فيما يحمل من قول العدو ربما اعو شيء تارة يلبس
لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وانما صاروا مخلصين
بهذه الكلمات الخمس فاوقرهم عظام العقل بمقالة هذه الكلمات ابراهيم
من غوايته وانزههم توحيدا واصفاهم هو في هذه الكلمات الخمس عيانا ومددا
لحبهم الله فاذا اورد العدو شيا مما ذكرنا فتادى ذلك الوالد على الصدر
الى القلب فكانه اختلس من القلب شيا من كنوز المعرفة لانه اتى بما طمسه
وغيبه عن العبد فاذهب بعضه عنه وقوته فتكلم العبد بهذه الكلمات ليملا
المكان الذي خلا بالاختلاس فيقضي ذلك المكان ويتنفس ويشرق بما اضاه
لمن عليه علم التوحيد والاستنارة لمن عليه علم الامانة ويوقر العقل
وبالاشراق للاخطير الى المعادن والشعاع للخاصة دل على قدره يقضي
ويرد ما يورده العدو ويبطله فيعود كما كان فسبحان الله ينزهه عما خلق
وبالحمد لله يؤدي شكر ما رزق وبلا اله الا الله يعلق قلبه بالوحدانية تنزيها
وطهره من علائق النفس وبقوله الله اكبر يذل ذلك التراب الذي منه
بدا وتبارك الله ينفي الشرك وبلا حول ولا قوة الا بالله يتبرا من محاربته
هو الله ولا اله الا الله يثبت العقود وبسبحان الله يعني الكلمة الاولى وبالحمد لله
يكثر الخشوع والتكبير يستظهر بعلو وتبارك الله يعلو في المعلوق وبالاصابه يحكمه
للعبد العز اكتساب الجوارح وتطيب نفسه وتتسع وبالاستنارة يكشف له
على الضعف بشعاعه ويرد ما جاء به العدو ويبطل التشبيه بالاشراق يكشف له الواجب
على الاضعاف الكثيرة التي ذكر الله تعالى في تنزيله الذي لا يحاط بعلمه من قوله جل وعز

Copyright © King Saud University